

حاجة طلبة كليات الشريعة لامتلاك كفايات اللغة العربية قراءة وكتابة ومحادثة واستماعاً في ضوء الكتاب والسنة من وجهة نظرهم

شاهر أبو شريخ

أستاذ مساعد، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، الأردن

الملخص: هدفت هذه الدراسة معرفة درجة حاجة طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية لامتلاك كفايات اللغة العربية: قراءة، وكتابة، ومحادثة، واستماعاً، في ضوء الكتاب والسنة، من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي للأداة بلغ (3.50)، وبدرجة عالية، وأن تقدير حاجتهم لممارسة كفايات اللغة العربية في مجال المحادثة جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.99) وبدرجة حاجة عالية، يليه مجال القراءة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.47) وبدرجة حاجة متوسطة، وجاء مجال الاستماع في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.38) وبدرجة حاجة متوسطة، وأما مجال (الكتابة) فجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي (3.17) وبدرجة حاجة متوسطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ولمتغير المستوى الدراسي، لصالح السنة الأولى، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بتدريب طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية لامتلاك كفايات المحادثة والقراءة بخاصة، وكفايات اللغة العربية بعامة.

الكلمات المفتاحية: حاجة، كليات الشريعة، كفايات اللغة العربية.

تاريخ استلام البحث 2010/1/31، وتاريخ قبول البحث 2010/11/29

Colleges of Islamic Studies Need to Possess Competencies Arabic Reading, Writing, Speaking and Listening in the Light of the Qur'aan and Sunnah from the Point of View

Saher Abushrakh

Assistant Professors Faculty of Educational Sciences, Jarash University, Jordan

Abstract: This study aimed to know the degree of need for students of the Islamic colleges in Jordanian universities to acquire competencies Arabic reading, writing and speaking and listening in the light of Quran and Sunnah from the viewpoint of the students themselves. The results of the study showed that the arithmetic mean of the whole instrument was (3.50), which considered a high degree, more specific the competencies that students needs to be good in Arabic language are: conversation reading writing and listening. As results the study showed that the conversation came in first place with mean of (3.99) witch considered a very high degree reading came in second place with mean of (3.47) witch considered moderate degree. Listening came in third place with mean of (3.38) witch also considered moderate degree of need. Lastly writing came in the fourth place with mean of (3.17) witch considered moderate degree of needs. More over the results of the study revealed that there were asinificant statistical differences in gender in favor of male, and studying level favor students of first year. on the other hand, the study recommended the need for increased attention to training students in faculties of Islamic at Jordanian universities to acquire competencies conversation and reading in particular, and the efficiencies of the Arabic language in general.

Keywords: Need, colleges of Islamic studies, Arabic language competencies.

Received January 31, 2010; accepted November 29, 2010

مقدمة

تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [الشعراء: 195]، وقال تعالى: (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) [الزمر: 28]، فأثرت اللغة العربية في أتباعها، فأمدتهم بأجمل الكلمات التي تمتاز بعذوبة ألفاظها، وأفصح التراكيب الكلامية ومحسناتها البديعية.

يعد القرآن الكريم الوعاء الذي يحتضن اللغة، ويحمل الفكر، وينقل بها من جيل إلى جيل، ومن زمن لآخر، وإن الحديث عن القرآن الكريم واللغة العربية حديث الشيء عن ذاته؛ فالقرآن الكريم عربي المبني، فصيح المعنى، وقد اختار الله تعالى لكتابته أفصح اللغات، فقال تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [الزخرف: 3] وقال

مرفوعاً "إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلاً، وبينه تبييناً، لا تنتثره نثر الدقل، ولا تهذه هذا الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة" (11).

- العمل بمضامين القراءة وتمثل معانيها، قال تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (الجمعة، 5)، و " المراد أنهم ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم، لا يصل إلى حلوهم، فضلاً عن أن يصل إلى قلوبهم " (12).
- المداومة على القراءة، روى عبد الله بن عمرو قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " يُؤْتَى بِقَارِئِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ فِي أَوَّلِ دَرَجِ الْجَنَّةِ وَيَقَالُ لَهُ أَقْرَأْ وَأَرْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تَرْتَلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَنَزَلَكْ عِنْدَ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا " (13).
- تجويد حروف القراءة، وتحسين الصوت بها، فقد وصف أنس قراءة النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: (كانت مداً، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: يمد بسم الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم) (14).
- التمهّل و الترسّل، فترتّل القرآن: قراءته على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات.
- الحفظ والمراجعة، قال تعالى: {لَسْتُمْ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ وَلَكِنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ} (الجمعة، 5).

الكتابة

الكتابة فرع من فروع المادة اللغوية، وهي أداة اتصال لغوية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنقل الفكرة وعرضها من الكاتب إلى القارئ، وهي قدرة مكتسبة يتقنها الكاتب من محيط بيئته، ويبذل جهده في الارتقاء بمهارته، وهي وسيلة تعبر عما يجول في خواطر النفس وأحاسيسها وحاجاتها، وتدور ما تفكر به خلايا العقل، وتصوغه بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون، وتحمل آراء الآخرين واتجاهاتهم، والكتابة والإملاء لا غنى عنهما لطالب العلم والمعلم، ويحتاجان إلى مراس ومران (15).

وكان آخر وحي الله تعالى إلى خاتم الأنبياء والرسل عليهم السلام - سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - الكتاب والقرآن، وهما اسمان مترادفان دلالة كل منهما على ما بين دفتي المصحف، والكتاب أي المكتوب، والقرآن أي المقروء، وجاء الكتاب بمعنى المكتوب، كما في قول: (وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) (البقرة، 235)، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة، 282)، وقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم المسلمين الكتابة بداية، حيث أذن لأسرى بدر أن

وبالمقابل فإن تدني مستوى الأداء اللغوي لدى بعض الناطقين بها ظاهرة قديمة وحديثة، فقد لاحظ ابن الجوزي (ت510هـ) تدني مستوى الأداء اللغوي، وانتشار اللحن في عصره، مما دفعه إلى تأليف كتابه (تقويم اللسان)، كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه (1). وعلل ابن منظور تأليف كتابه (لسان العرب) بقوله في مقدمته: "وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الألوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحناً مردوداً، وصار النطق بالعربية من المعايير معدوداً" (2)، ورغم مدارس اللغة العربية في المراحل الدراسية جميعها، إلا " أن ضعفهم إنما هو من ناحية انتفاعهم بما يدرسون من القواعد فيما يقرؤون، وفيما يكتبون، وفيما يتحدثون، أي أنهم لا يحسنون إعطاء أواخر الكلمات حقوقها، وتطبيق هذه القواعد قراءة وكتابة وحديثاً" (3).

كفايات اللغة العربية في ضوء الكتاب والسنة

تعرف اللغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (4)، كما تعرف بأنها "نظام صوتي يمتلك سياقاً اجتماعياً وثقافياً، له دلالاته ورموزه، وهو قابل للنمو والتطور" (5)، واللغة وسيلة التفاهم والتخاطب والتعبير عما تكنه النفس البشرية، وما يحمله الإنسان من عواطف ومشاعر تجاه الآخرين وتجاه الأشياء، فاللغة حقيقة اجتماعية (6). وقد اهتمت بها الأمة في نفسها، وحرصت على تربية أبنائها عليها، فقد كتب عمر إلى أبي موسى رضي الله عنهما: أما بعد، فتفقهوا في السنة، وتعلموا العربية، وروى عنه أنه قال: رحم الله امرأً أصلح من لسانه (7)، وبذلك حرصت الأمة أن يمتلك أبنؤها كفايات اللغة العربية قراءة وكتابة ومحادثة واستماعاً.

القراءة

تعد القراءة المصدر الثاني بعد الاستماع للحصول على الأفكار التي لدى الآخرين (8)، وقد جاءت التلاوة في القرآن الكريم بمعنى القراءة عموماً، كما تأتي تلاوة القرآن بمعنى اتباعه، ومنه قول الله تبارك وتعالى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} (البقرة، 121)، فعن ابن مسعود أنه قال: "إن حق تلاوته أن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله عز وجل، ولا يحرفه عن موضعه" (9) فالتلاوة: لفظ عام يشمل القراءة، ويشمل الاتباع، وأن عدم التمكن من القراءة بشكل سليم يؤثر سلباً في العملية التعليمية، ويؤدي إلى ضعف المتعلم في المساقات الدراسية الأخرى (10).

وقد تميزت القراءة في ضوء الكتاب والسنة بسمات عدة، منها:

- التفكير والتدبر في معاني القراءة، فقد عاب القرآن المنافقين بالإعراض عن التدبر في القرآن والتفكير فيه وفي معانيه قال تعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ} (النساء: 82)، وعن ابن عباس

- تفاعل الكلمات والألفاظ مع الأحداث، بحيث تتفاعل الكلمات والألفاظ بشكل عاطفي مع الأحداث السارة والأحداث المؤلمة، فتجعل السامع ينظر إلى ذلك الموقف الذي يسمعه وكأنه يعيشه، قال الله تعالى: { وَجُودٌ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ } (الغاشية، 2 - 5) وقال تعالى: { وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ } (الغاشية، 8 - 10).
- التصوير اللفظي للأشياء، وذلك باستخدام ألفاظ تحدث صوراً حركية في ذهن السامع، وكأنه ينظر إليها حقيقة، قال الله تعالى: { وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَجِبَابٌ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ } (الحجرات، 12).
- المضامين الأخلاقية في الحديث، وقد وصف الله تعالى النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (القلم، 4). وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في وصف خلق النبي ﷺ: (فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن) (24).

الاستماع

يعد الاستماع من أهم فنون اللغة الأربعة (المحادثة والقراءة والكتابة والاستماع)، وقد قدم الله تعالى حاسة السمع في قوله تعالى: {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} (الإسراء، 36) وأصبح الاستماع جزءاً أساسياً في معظم برامج تعليم اللغة في كثير من الدول، لأن الاستماع أمر ضروري في عملية التعلم، فالمتعلم يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة، وفي الاستماع لا يستطيع المتعلم العودة للوراء لأن النص يأخذه أماماً بأحداثه وأفكاره (25)، وقد حظي الاستماع باهتمام تربوي كبير (26). واشتمل القرآن الكريم والسنة النبوية على الكثير من كفايات الاستماع منها:

- الاستعداد للاستماع، قال تعالى: {وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى} (طه، 13).
- المشاركة الفكرية الوجدانية للاستماع، قال تعالى: {الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ} (الزمر، 18)، ودلالة مشاركتهم أنهم يميزون بين الحق والباطل.
- التركيز والمتابعة، قال تعالى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَا...} (مريم، 38).
- الاهتمام بالاستماع للآخرين، قال تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ...} (التوبة، 6).

- يفدوا أنفسهم بتعليم عشرة من صبيان الأنصار القراءة والكتابة (16).
- وقد تميزت الكتابة في ضوء الكتاب والسنة بكفايات منها:
- الدقة والأمانة في الكتابة، قال الله تعالى: {وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلَأِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا} (البقرة، 282).
- الإملاء بالكتابة غير المنظورة، قال الله تعالى: {وَلْيُمْلَأِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا} (البقرة، 282).
- امتلاك ثروة لفظية متجددة للتعبير بما يناسب المواقف المتغيرة، قال الله تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (البقرة، 106).
- التدوين والنسخ، فقد جاء في مقدمة الإمام الدارمي قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "فَيَدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ" (17).
- الاهتمام بالأفكار الرئيسة أثناء الكتابة، فقد كتب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتاباً لوائيل بن حُجر لقومه في حضرموت، فيه الخطوط الكبرى للإسلام، وبعض أنصبة الزكاة، وحد الزنا، وتحريم الخمر، وكل مسكر حرام (18).
- الاستناد لمرجعية الكتابة، ومن ذلك كتابة النبي - صلى الله عليه وسلم - للصحيفة بين المهاجرين والأنصار وبين المسلمين واليهود. فقد جاء في أولها: "هذا كتاب من محمد النبي (رسول الله) بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن اتبعهم فليحق بهم وجاهد معهم" (19).

المحادثة

يعرف الحديث بأنه "الكلام الشامل لكل منظوم، ومنثور من الأدب، من حيث فصاحته وبلاغته، وغايته الإجابة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب، وتهذيب العقل، وتنكية الجنان" (20). وتعرف المحادثة بأنها "التعبير الفني الهادف عن واقع الحياة والكون والإنسان على وجدان المتحدث تعبيراً ينبع من ذاته" (21)، وتعرف أيضاً بأنها: "التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر" (22)، وتأتي أهمية المحادثة في أنها تدرب اللسان على استخدام أجمل الألفاظ، وأحسن العبارات، وأدق المعاني، وجرأة النطق، ولطف الكلام، "فاللغة حقيقة اجتماعية" (23).

واشتمل القرآن الكريم والسنة النبوية على الكثير من كفايات المحادثة، منها:

- الطلاقة اللفظية، بتعلم المنطق الفصيح المعرب، قال تعالى: (علمه البيان) (الرحمن، 4).
- النوق اللفظي، قال الله تعالى: {فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِطَ الْقَلْبُ لَأَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ...} (آل عمران، 159).

للمعنيين أسباب ضعف طلبة كليات الشريعة في ممارسة كفايات اللغة العربية، والكشف عن واقع امتلاكها، ووضع العلاج المناسب لها.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الوقوف على كفايات اللغة العربية في ضوء الكتاب والسنة.
- مساعدة الجهات التعليمية في وضع الخطط العلاجية لمعالجة ضعف طلبة كليات الشريعة في امتلاك كفايات اللغة العربية.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة فيما يأتي:

- كفايات اللغة العربية: قراءة، وكتابة، ومحادثة، واستماعاً الموجودة في أداة الدراسة، والمستنبطة من الكتاب والسنة.
- طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية، وفي مستوى السنوات الدراسية الأولى والثانية والثالثة والرابعة للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2009/2010.

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، من خلال استنتاج كفايات اللغة العربية: قراءة، وكتابة، ومحادثة، واستماعاً، من نصوص آيات سور القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وصوغها في أداة الدراسة على شكل فقرات، ومن ثم تطبيق أداة الدراسة على طلبة كليات الشريعة، لمعرفة وجهة نظرهم في درجة امتلاكهم لكفايات اللغة العربية، وممارستها: قراءة، وكتابة، ومحادثة، واستماعاً، في ضوء الكتاب والسنة.

مصطلحات الدراسة

- كفايات اللغة العربية: هي مجموعة المهارات والفقرات التي يجب أن يمتلكها الطلبة في القراءة والكتابة والمحادثة والاستماع.
- درجة الحاجة: هي المستوى المرغوب لامتلاك الكفاية المطلوبة التي حددتها أداة الدراسة، وتقاس من خلال إجابات الطلبة عن فقرات أداة الدراسة التي أعدها الباحث.

الدراسات السابقة

لم يجد الباحث في حدود علمه دراسات سابقة ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، مما دفع الباحث للاستعانة ببعض الدراسات المتعلقة بالمهارات التدريسية والكفايات اللازمة لخريجي كليات الشريعة، ومنها:

- التمييز بين أوجه التشابه والاختلاف، قال تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ " (الأنفال، 21)، فإنهم يسمعون بأذانهم من غير فهم ولا عمل ولا تمييز.
- استخلاص النتائج من النصوص المسموعة، قال تعالى: (لَوْكَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ) (النور، 12).
- استخدام السياق في فهم الكلمات المسموعة، قال تعالى: (لَتَبْلُوَنَّ فِي أُمُورِكُمْ وَأنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا) (آل عمران، 186).

وبما أن تعليم اللغة أصبح يتم في ضوء فنون أربعة هي: الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة، لذا اتجهت المراحل التدريسية المختلفة بعامة، والجامعية بخاصة إلى الاهتمام بتعليم فنون اللغة الأربعة وتعلمها، وبما أن طلبة كليات الشريعة في المرحلة الجامعية وهم يتدارسون القرآن الكريم والسنة النبوية باعتبارهما أهم مصادر اللغة العربية، في أمس الحاجة إلى امتلاك كفايات اللغة العربية للارتقاء بقدراتهم اللغوية من حيث الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

أصبحت الحاجة تدعو إلى تلمس حاجة الطالب الجامعي في كليات الشريعة لامتلاك كفايات اللغة العربية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، والقرآن هو الكتاب العربي المحكم المبين المنزل على النبي العربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبذلك تتحد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما حاجة طلبة كليات الشريعة لامتلاك كفايات اللغة العربية وممارستها قراءة، وكتابة، ومحادثة، واستماعاً، في ضوء الكتاب والسنة من وجهة نظرهم؟ وللإجابة عن السؤال الرئيس يلزم الإجابة عن السؤالين الفرعيين الآتيين:

1. ما تقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة حاجتهم لامتلاك كفايات اللغة العربية وممارستها قراءة وكتابة ومحادثة واستماعاً في ضوء الكتاب والسنة؟.
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) في تقديرات طلبة كليات الشريعة لامتلاك كفايات اللغة العربية وممارستها قراءة، وكتابة، ومحادثة، واستماعاً، في ضوء الكتاب والسنة، تعزى إلى متغيري (الجنس، والمستوى الدراسي)؟.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الكشف عن مستوى حاجة طلبة كليات الشريعة لامتلاك كفايات اللغة العربية وممارستها قراءة وكتابة ومحادثة واستماعاً في ضوء الكتاب والسنة، وقد تقدم هذه الدراسة

على عينة من معلمي العلوم الشرعية في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة، وتناولت هذه الدراسة خمسة محاور تمثلت في المهارات التدريسية المتعلقة بتخطيط المواقف التدريسية (تخطيط التدريس)، والمهارات التدريسية المتعلقة بتنفيذ المواقف التدريسية (تنفيذ التدريس)، والمهارات التدريسية المتعلقة بالمادة الدراسية (إتقان التدريس)، والمهارات التدريسية المتعلقة باستخدام الوسائل التعليمية المساعدة في التدريس، وكانت أداة الدراسة استبانة وزعت على المعلمين، واشتملت على 47 فقرة موزعة على محاور الدراسة الخمسة آنفة الذكر، وأظهرت نتائج الدراسة أن المهارات المتعلقة بمحور إتقان المادة التدريسية احتلت مركز الصدارة في التنفيذ، وحصلت المهارات المتعلقة بمحور تقييم التلاميذ على المركز الأخير بين أفراد العينة، بينما بلغ المتوسط العام (3.59) لتنفيذ المهارات جميعها في محاور الدراسة الخمسة لمعلمي المدارس الحكومية، وبلغ المتوسط العام (3.019) لمعلمي المدارس الخاصة. وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا تأثير لمتغيري الخبرة التدريسية، وعدد زيارات الموجه التربوي على تنفيذ المهارات التدريسية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين محاور الدراسة باختلاف المرحلة التعليمية (المتوسطة والثانوية)، وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن مهارة استخدام طرق التدريس المختلفة والمتنوعة بما يتناسب مع الدرس حصلت على أدنى متوسط تنفيذ بين معلمي المدارس الحكومية والخاصة.

• دراسة البلوشي (2007) (30) هدفت الدراسة تعرف أهم الكفايات اللازمة للطالب الجامعي في الكليات الرافدة لمهنة التعليم بسلطنة عمان، من وجهة نظر مديري التربية والتعليم والمشرفين، كما هدفت تعرف مدى تأثير المتغيرات (التخصص، والجنس، والمرحلة التعليمية) في تحديد أهمية تلك الكفايات. تألفت عينة الدراسة من (164) مشرفاً ومدير تعليم، تم اختيارهم عشوائياً من المناطق التعليمية المختلفة بسلطنة عمان. ولجمع المعلومات أعد الباحث استبانة لأهم الكفايات التدريسية تألفت من (63) فقرة، صنفت إلى ثلاثة مجالات: الكفايات الأكاديمية، والكفايات التدريسية، والكفايات الشخصية والإدارية. واختبار أسئلة الدراسة تم استخدام الإحصاء الوصفي والاختبار الإحصائي (T-Test)، وتحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) وكانت نتائج الدراسة كالاتي: اتفاق أفراد عينة الدراسة على أهمية الكفايات الأكاديمية بالدرجة الأولى، ومن أهمها كفايات اللغة العربية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في متغير التخصص في المجالات الخاصة بالكفايات الأكاديمية والكفايات التدريسية، وذلك لصالح المشرفين، والكفايات الشخصية والإدارية، لصالح مديري التربية والتعليم، وعدم وجود فروق

• دراسة المنصور (2009) (27) بعنوان "تقييم أداء طلبة كليات الشريعة في الجمهورية اليمنية في ضوء الكفايات اللازمة لهم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، وقد هدفت تعرف أداء طلبة كليات الشريعة في الجمهورية اليمنية، في ضوء الكفايات اللازمة لهم، وتحقيقاً لهذا الهدف استخدم الباحث استبانة لجمع المعلومات، تم توزيعها على عينة بلغ حجمها (40) عضواً من أعضاء هيئة التدريس من كليات الشريعة في الجامعات والمعاهد اليمنية، وتوصلت الدراسة إلى الكثير من النتائج، كان من أهمها أن حاجة طلبة كليات الشريعة لامتلاك كفايات اللغة العربية بنسبة (87%)، وكفايات التلاوة بنسبة (83.6%) وكفايات الحوار الديني بنسبة (74%)، وكفايات الوعظ والإرشاد بنسبة (76%)، وكفايات الخطابة بنسبة (71%)، وقد أوصت الدراسة بضرورة تكثيف البرامج الجامعية والمساقات الأكاديمية لامتلاك طلبة كليات الشريعة الكفايات اللازمة لهم.

• دراسة العازم (2008) (28) التي هدفت الكشف عن واقع لغة الطالب الجامعي، وأثرها في التحصيل الدراسي، وتحديد المعوقات التي تواجه الطالب الجامعي في إتقان مهارات اللغة العربية، من وجهة نظر كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، واستخدمت الدراسة استبانة تقيس واقع لغة الطالب الجامعي، والمعوقات التي تحول دون إتقانها، ووجهت الاستبانة للطلبة وأعضاء هيئة التدريس. وتكونت عينة الدراسة من (246) طالباً وطالبة و (94) عضو هيئة تدريس، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها أن هناك ضعفاً واضحاً لدى الطالب الجامعي في امتلاك مهارات اللغة العربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وأن أكثر المهارات ضعفاً كانت المهارات القرآنية، وبنسبة (79%) يليها المهارات الكتابية وبنسبة (74%)، وأن حاجة الطالب الجامعي لامتلاك مهارات اللغة العربية من وجهة نظرهم من أساسيات المعرفة الجامعية التي تساعدهم على التفوق والنجاح، وأن المساقات المرتبطة بتعليم اللغة العربية غير فاعلة في التمكن من مهارات اللغة العربية، ومن أبرز المعوقات التي تواجه الطالب الجامعي في إتقان مهارات اللغة العربية استخدام أساليب التدريس التقليدية في تعلم اللغة العربية وتعليمها.

• البديوي، (2007) (29) المهارات التدريسية لمعلمي العلوم الشرعية في المدارس المتوسطة والثانوية دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والخاصة في مدينة الرياض، حيث هدفت الدراسة معرفة مدى تنفيذ معلمي العلوم الشرعية للمهارات التدريسية في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم والمدارس الخاصة التي يديرها القطاع الخاص في تدريسهم لمواد العلوم الشرعية في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وطبقت هذه الدراسة

الشريعة لدرجة حاجتهم لامتلاك كفايات اللغة العربية وممارستها: قراءة، وكتابة، ومحادثة، واستماعاً في ضوء الكتاب والسنة، ومدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديراتهم، تعزى إلى متغيري (الجنس، والمستوى الدراسي).

إجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة كليات الشريعة جميعهم في الجامعات الأردنية من مستوى السنوات الدراسية الأولى والثانية والثالثة والرابعة، للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2010/2009.

عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من (156) طالباً و (133) طالبة، وهم من الدارسين بكليات الشريعة في الجامعات الأردنية الآتية: (الأردنية، واليرموك، وجرش الأهلية، وآل البيت، والزرقاء الأهلية، وإربد الأهلية)، ويوضح الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

الجدول 1: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

المجموع	الطلبة		الكليات
	إناث	ذكور	
90	43	47	الأردنية
80	39	41	اليرموك
63	28	35	آل البيت
21	9	12	إربد الأهلية
19	8	11	الزرقاء الأهلية
16	6	10	جرش الأهلية
289	133	156	المجموع

أداة البحث

قام الباحث بتصميم أداة الدراسة، وهي تتكون من (39) فقرة لتقدير حاجات الطلبة لامتلاك مهارات اللغة العربية استماعاً وقراءة وكتابة ومحادثة، وذلك من خلال استنباط كفايات اللغة العربية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد تم صياغة بدائل الإجابة بطريقة "ليكرت"، وبتدرج خماسي (موافق بشدة؛ موافق؛ محايد؛ لا أوافق؛ لا أوافق بشدة)، وقد حسبت الدرجة الكلية بجمع درجات كل مبحوث على فقرات المقياس، حيث حسب مقياس ليكرت الخماسي كالآتي:

1. إذا كانت الإجابة (موافق بشدة)، تعطى العلامة (5).
2. إذا كانت الإجابة (موافق)، تعطى العلامة (4).

ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في متغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في متغير المرحلة التعليمية في مجال الكفايات الأكاديمية لصالح المرحلة الثانوية، والكفايات التدريسية لصالح المرحلة الأساسية، وأوصت الدراسة بضرورة وجود مساقات تدريسية تكون متطلبات جامعية تتضمن الكفايات اللازمة للطلاب الجامعي في الكليات الرافدة لمهنة التعليم.

- دراسة البداح (2006)⁽³¹⁾ حيث هدفت الدراسة معرفة مدى توافر الكفايات التعليمية لدى معلمي التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية بالملكة العربية السعودية، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بالاطلاع على الكثير من البحوث والدراسات التي تتعلق بمجال الكفايات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة البحث من (33) مشرفاً من مشرفي التربية الإسلامية، و (87) مديراً من مديري المدارس الابتدائية، حيث بلغ مجموع العينة (120) يتبعون للإدارة العامة للتربية والتعليم بمدينة الرياض، وأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية أن الكفايات التعليمية التي شملتها الاستبانة تعد متوفرة لدى معلم التربية الإسلامية، وأظهرت النتائج أن المتوسط العام في مدى توافر الكفايات هو (74.67%)، وأما درجات التوافر فهي كالآتي: ظهر من النتائج أن (11) كفاية حصلت على درجة توافر كبيرة، و (49) كفاية حصلت على درجة توافر متوسطة، و (7) كفايات حصلت على درجة توافر قليلة، مما يدل على توافر عدد كبير من هذه الكفايات لدى معلم التربية الإسلامية، بدرجات متفاوتة من الكبيرة إلى القليلة، وقد أوصى الباحث، بناءً على النتائج، بضرورة الاستفادة من قائمة الكفايات التعليمية التي توصلت إليها هذه الدراسة، في بناء برامج تدريبية لتنمية كفايات معلمي التربية الإسلامية وطلبة كليات الشريعة.

خلاصة الدراسات السابقة

أكدت الدراسات السابقة أهمية الكفايات الأكاديمية للطلاب الجامعي، ومن أهمها كفايات اللغة العربية، كدراستي: (البوشني، 2007؛ والبداح، 2006)، وأظهرت نتائج الدراسات السابقة حاجة الطلبة لامتلاك كفايات اللغة العربية، حيث إن هناك ضعفاً واضحاً لدى الطالب الجامعي في امتلاك مهارات اللغة العربية من وجهة نظرهم ونظر أعضاء هيئة التدريس، كدراستي: (المنصور، 2009؛ والعازم، 2008)، وأكدت نتائج دراسة البديوي (2007) أن إتقان كفايات اللغة العربية، يؤدي إلى إتقان المادة التدريسية، وأن أكثر المهارات ضعفاً كانت المهارات القرائية، يليها المهارات الكتابية، كما أظهرت نتائج دراسة العازم (2008)، كما تبين من الدراسات السابقة، وحسب علم الباحث، عدم وجود دراسة حول واقع تقدير طلبة كليات

تدريج خماسي، وفي ضوء اقتراحات المحكمين أصبحت أداة الدراسة بصورتها النهائية مكونة من (35) فقرة، وقد كان عدد فقرات الأداة قبل التحكيم (39) فقرة، حيث حذفت الفقرات (29، 21، 15، 8)، وتم تعديل الفقرات (17، 4، 6)، ودمج الفقرات (13، 37)، وقد حظيت معظم فقرات المقياس باتفاق ما يزيد على (85%) من المحكمين.

جمع البيانات

لقد تم جمع البيانات من عينة الدراسة بصورة عرضية خلال شهر كانون الأول سنة 2009، وقد طبقت أداة الدراسة على مجموعات الطلبة في قاعات المحاضرات.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة

- متغير الجنس: وله مستويان (ذكر، أنثى).
- متغير المستوى الدراسي، وله أربعة عوامل (السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة، السنة الرابعة).
- المتغير التابع: حاجة طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية لامتلاك كفايات اللغة العربية وممارستها استماعاً وقراءة وكتابة ومحادثة.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة قام الباحث باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

1. استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول، المتعلق بدرجة حاجة طلبة كليات الشريعة لامتلاك كفايات اللغة العربية استماعاً وقراءة وكتابة ومحادثة.
2. استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ للإجابة عن السؤال الثاني، المتعلق بدرجة حاجة طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية لامتلاك كفايات اللغة العربية وممارستها استماعاً وقراءة وكتابة ومحادثة، تعزى إلى متغيري (الجنس، والمستوى الدراسي)، واستخدام اختبار تحليل التباين؛ لمعرفة تقديرات الطلبة على الأداة، ولمعرفة الفروق التي تعزى إلى المتغيرات.

3. إذا كانت الإجابة (محايد)، تعطى العلامة (3).
4. إذا كانت الإجابة (لا أوافق)، تعطى العلامة (2).
5. إذا كانت الإجابة (لا أوافق بشدة)، تعطى العلامة (1).

واستناداً إلى ذلك تم تحديد مقياس من خبراء مختصين باللغة، والمناهج، والتدريب للتعامل مع قيم المتوسطات الحسابية لتفسير البيانات على النحو الآتي:

1. المتوسطات من 2.49 فأقل تكون درجة الحاجة منخفضة.
2. المتوسطات ما بين 2.50 - 3.49 تكون درجة الحاجة متوسطة.
3. المتوسطات من 3.50 - فأكثر تكون درجة الحاجة عالية.

ثبات الأداة

لقد تم تحليل فقرات المقياس، بعد تطبيقه على عينة أولية مكونة من (103) طالب وطالبة، للتحقق من كفاءة المقياس في صورته الأولية، بإجراء تحليل معامل ارتباط "بيرسون" بين الدرجة على البند والدرجة الكلية، وبين البنود بعضها بعض، وفي ضوء هذه النتائج استبعد الباحث الفقرات ذات الارتباط الضعيف بالدرجة الكلية، أما بقية الفقرات فقد كانت معامل ارتباطها بالدرجة الكلية مرتفعة ودالة عند مستوى (0.001)، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس التي خضعت لإجراءات التحليلات الإحصائية النهائية (35) فقرة، موزعة على أربعة مجالات، هي:

1. المجال الأول : كفايات الاستماع، وتكون من (12) فقرات.
 2. المجال الثاني: كفايات القراءة، وتكون من (7) فقرات.
 3. المجال الثالث: كفايات الكتابة، وتكون من (10) فقرات.
 4. المجال الرابع : المحادثة، وتكون من (6) فقرات.
- وبعد ذلك حسب معامل " ألفا" لكرونباخ بين فقرات المقياس في صورته الأخيرة، فكانت قيمته (0.93)، مما يشير إلى وجود درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي بين بنود المقياس، وهو ما يعكس تميز المقياس بدرجة مقبولة من الثبات، كما حسب الثبات بأسلوب القسمة النصفية وباستخدام عينة الدراسة الأولية فكان مقداره يساوي حسب معادلة سبيرمان براون (0.87)، مما يشير إلى ثبات المقياس بدرجة مرتفعة مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

صدق الأداة

وللتحقق من صدق أداة الدراسة، قام الباحث بعرضها على ثمانية محكمين من ذوي الاختصاص في القرآن الكريم، والحديث الشريف، واللغة العربية، والتربية؛ لتحكيمها من حيث ملائمة الفقرات لأغراض الدراسة، ومدى الصحة اللغوية للفقرات، وأخذت آراء المحكمين جميعها، من حذف للفقرات، أو إضافة لها، أو تعديلها، وحدد لكل فقرة

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ما تقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة حاجتهم لامتلاك كفايات اللغة العربية وممارستها قراءة وكتابة ومحادثة واستماعاً في ضوء الكتاب والسنة؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية على كل مجال من مجالات الأداة، والأداة ككل، والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على كل مجال من مجالات الأداة والأداة ككل.

رقم المجال	اسم المجال	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحاجة
1	كفايات الاستماع	3	3.38	1.03	متوسطة
2	كفايات القراءة	2	3.47	0.83	متوسطة
3	كفايات الكتابة	4	3.17	0.99	متوسطة
4	كفايات المحادثة	1	3.99	0.97	عالية
	الأداة ككل		3.50	0.95	عالية

يوضح الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على كل مجال من مجالات الأداة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.17-3.99)، بانحرافات معيارية تراوحت بين (1.03-0.83)، حيث تبين أن المجال الرابع (كفايات المحادثة) جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.99)، وبانحراف معياري (0.97)، وبدرجة حاجة عالية، ويعزى ذلك إلى حاجة طلبة كليات الشريعة إلى امتلاك مهارات المحادثة، والتي منها: الإلقاء، والحوار، والمجادلة بالحكمة والموعظة الحسنة. ثم جاء المجال الثاني (القراءة) في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (3.47) وبانحراف معياري (0.83) وبدرجة حاجة متوسطة، ويعزى ذلك إلى حاجة طلبة كليات الشريعة إلى امتلاك مهارات القراءة التي تمكنهم من الوصول إلى درجة الإتقان في تلاوة القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وقراءة كتب السيرة النبوية قراءة صحيحة، ونطق المسائل الفقهية ذات الألفاظ العربية الفصيحة نطقاً سليماً، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العازم (2008). أما في المرتبة الثالثة فجاء مجال (الاستماع)، بمتوسط حسابي (3.38)، وبانحراف معياري (1.03)، وبدرجة حاجة متوسطة، أما مجال (الكتابة) فجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة، بمتوسط حسابي (3.17)، وبانحراف معياري (0.99)، وبدرجة حاجة متوسطة، ويعزى ذلك إلى ضعف اهتمام طلبة كلية الشريعة بكفايات

الكتابة، لكتابة أفكارهم ونشرها في صحف أو كتب وهم في طور الإعداد والدراسة، في حين كان المتوسط الحسابي لفقرات الأداة ككل (3.50) وبانحراف معياري (0.95)، وبدرجة حاجة عالية، ويعزى ذلك إلى حقيقة ضعف طلبة كليات الشريعة في امتلاك هذه الكفايات، وحرصهم على امتلاكها، وحاجتهم الضرورية لممارستها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (البلوشي، 2007؛ والبداح، 2006؛ والمنصور، 2009؛ والعازم، 2008) وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على فقرات كل مجال من مجالات الأداة الأربعة، وفيما يأتي عرض لذلك.

المجال الأول

كفايات الاستماع

يوضح الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على فقرات المجال الرابع؛ مجال كفايات الاستماع، والتي تراوحت بين (4.37-2.69)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (1.14-0.49)، وبدرجة حاجة عالية للفقرات (1-5)، وبدرجة حاجة متوسطة للفقرة (6-12)، حيث تبين أن الفقرة التي تنص على "الاحتفاظ بالمسموع والقدرة على استرجاعه" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.37)، وبانحراف معياري (0.62)، وبدرجة حاجة عالية، ويعزى ذلك إلى حاجة طلبة كليات الشريعة إلى الحفاظ المستمر للنصوص النقلية، واسترجاع ما تم حفظه لتوظيفه شواهد نصية داعمة لدروسهم الدينية، ثم جاءت الفقرة التي تنص على "استخلاص النتائج من النصوص المسموعة" بمتوسط حسابي (4.12)، وبانحراف معياري (0.49)، وبدرجة حاجة عالية، ويعزى ذلك إلى حرص طلبة كليات الشريعة على التفكير والتدبر بما يتم الاستماع إليه من آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- لاستنباط الأحكام الشرعية، أو استخلاص نتائجها، أما الفقرة التي تنص على "توظيف المسموع والانتفاع به"، فجاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.69)، وانحراف معياري (0.64)، وبدرجة حاجة متوسطة، ويعزى ذلك لتوسط حاجة طلبة كليات الشريعة لامتلاك هذه الكفاية لتوافرها لديهم في مستويات دراستهم جميعها؛ وذلك بحفظهم لآيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتوظيفها في واقع دراستهم.

الجدول 3: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على فقرات (مجال كفايات الاستماع) مرتبة ترتيباً تنازلياً.

رقم الفقرة	نص الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحاجة
1	الاحتفاظ بالمسموع والقدرة على استرجاعه	1	4.37	0.62	عالية
2	استخلاص النتائج من النصوص المسموعة.	2	4.12	0.49	عالية
3	القدرة على التركيز والمتابعة.	3	3.80	0.56	عالية
4	التمييز بين الاستماع والإنصات.	4	3.76	0.60	عالية
5	حسن الاستماع بالمشاركة الفكرية الوجدانية.	5	3.54	0.89	عالية
6	التمييز بين أصوات أوجه التشابه والاختلاف	6	3.23	1.10	متوسطة
7	تخيل الأحداث المسموعة وتجسيدها.	7	3.15	0.80	متوسطة
8	إدراك الروابط بين الأفكار في النص المسموع	8	3.17	1.14	متوسطة
9	فهم مضمون سياق الكلمات المسموعة.	9	3.10	0.81	متوسطة
10	استنباط المعرفة الجديدة في النص المسموع	10	2.89	0.79	متوسطة
11	إظهار الاستعداد للاستماع	11	2.80	0.79	متوسطة
12	توظيف المسموع والانتفاع به	12	2.69	0.64	متوسطة

في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (2.62)، وبانحراف معياري (0.77)، وبتقدير حاجة متوسطة، ويعزى ذلك إلى اعتبار طلبة كليات الشريعة تمثل معاني المعرفة المقروءة ومقاصدها في كتب الشريعة، لذا جاءت في المرتبة الأخيرة.

الجدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على فقرات (مجال كفايات القراءة) مرتبة ترتيباً تنازلياً.

ترتيب الفقرات	نص الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحاجة
13	سرعة القراءة والمراجعة	1	3.90	0.79	عالية
14	لداومة على القراءة	2	3.84	0.95	عالية
15	تجويد حروف القراءة بالصوت الحسن	3	3.79	0.77	عالية
16	التفكير والتدبر في معاني القراءة	4	3.78	0.85	عالية
17	التمهل والترسل في القراءة الجهرية	5	3.70	0.97	عالية
18	العمل بمضامين القراءة	6	2.67	0.76	متوسطة
19	تمثل المعنى أثناء القراءة	7	2.62	0.77	متوسطة

المجال الثالث

كفايات الكتابة

يوضح الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على فقرات المجال الثالث؛ مجال كفايات الكتابة، والتي تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (4.66 - 2.20)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (1.28 - 0.82)، وبدرجة حاجة متفاوتة بين الفقرات، حيث تبين أن الفقرة التي تنص على "الإملاء بالكتابة غير المنظورة" جاءت في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.66)، وبانحراف معياري (0.93)، وبدرجة حاجة عالية، ويعزى ذلك إلى رغبة طلبة كليات الشريعة لتجويد كتاباتهم، بخلوها من الأخطاء الإملائية أو النحوية، حين الإملاء لما يسمع غيباً، ثم جاءت الفقرة التي تنص على "الاهتمام بالتفاصيل الفنية للكتابة" بمتوسط حسابي (4.10)، وبانحراف معياري (1.12)، وبدرجة حاجة عالية، ويعزى ذلك إلى حاجتهم لامتلاك مهارة الخط الحسن، وفق قواعد الكتابة السليمة، أما الفقرة التي تنص على "التمييز بين الكتابة العادية والرسم العثماني للقرآن" فجاءت في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (2.20)، وبانحراف معياري (1.28)، وبدرجة تقدير حاجة منخفضة، ويعزى ذلك لمعرفة طلبة كليات الشريعة التخصصية الكافية في قراءة الرسم العثماني للقرآن الكريم.

المجال الثاني

كفايات القراءة

يوضح الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على فقرات المجال الثاني؛ مجال كفايات القراءة، والتي تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (3.90 - 2.62)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.95 - 0.76)، وبتقدير حاجة عالية للفقرات من (13 - 17)، وبتقدير حاجة متوسطة للفقرات من (18 - 19)، حيث تبين أن الفقرة التي تنص على "سرعة القراءة والمراجعة" جاءت في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (3.90)، وانحراف معياري (0.79)، وبتقدير حاجة عالية، ويعزى ذلك إلى حاجة التخصص الشرعي إلى سرعة في القراءات والمراجعات البحثية في المسائل الشرعية والفقهية المتعددة، ثم جاءت الفقرة التي تنص على "لداومة على القراءة" في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (3.84)، وبانحراف معياري (0.95)، وبتقدير حاجة عالية، ويعزى ذلك إلى حاجة طلبة كليات الشريعة إلى الدوام على القراءة، لإحياء الفكر، وتجديد ذاكرة العقل بما كتبه الأوائل، ولقراءة ما كتب حول مسائل العصر، أما الفقرة التي تنص على "تمثل المعنى أثناء القراءة" فجاءت

الجدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على فقرات (كفايات الكتابة) مرتبة ترتيباً تنازلياً.

رقم الفقرة	نص الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحاجة
20	الإملاء بالكتابة غير المنظورة	1	4.66	0.93	عالية
21	الاهتمام بالتفاصيل الفنية للكتابة	2	4.10	1.12	عالية
22	الكتابة السريعة للفظ المسموع	3	3.85	0.90	عالية
23	إتقان الكتابة الوظيفية	4	3.39	0.89	متوسطة
24	المخاطبات الرسمية الكتابية	5	3.03	1.06	متوسطة
25	استخدام ألفاظ متعددة في الكتابة بما يناسب المواقف	6	3.01	0.82	متوسطة
26	إتقان كتابة الحروف والكلمات .	7	2.87	1.14	متوسطة
27	الدقة والأمانة العلمية في صياغات الكتابة	8	2.35	0.93	منخفضة
28	الاحتفاظ بالكتابات القيمة للاستفادة منها.	9	2.32	0.84	منخفضة
29	التمييز بين الكتابة العادية والرسم العثماني للقرآن	10	2.20	1.28	منخفضة

الاستزادة من امتلاكها، رغم أنها موجودة في أحاديثهم جميعها، لذا جاءت في المرتبة الأخيرة.

الجدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على فقرات (مجال كفايات المحادثة) مرتبة ترتيباً تنازلياً.

رقم الفقرة	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحاجة
30	تصوير المواقف بإيماءات تعبيرية	1	4.19	0.93	عالية
31	اختيار الكلمات والألفاظ المتفاعلة مع الأحداث	2	4.16	1.12	عالية
32	التحدث بالحكمة ولموعظة الحسنة	3	3.95	0.86	عالية
33	التعبير عن الفكرة الجميلة باللفظ البديع	4	3.91	1.39	عالية
34	موضوعية الحديث	5	3.90	0.75	عالية
35	اختيار القيم الأخلاقية في سرد الأحداث	6	3.84	0.79	عالية

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، في تقديرات طلبة كليات الشريعة لامتلاك كفايات اللغة العربية، وممارستها: قراءة، وكتابة، ومحادثة، واستماعاً، في ضوء الكتاب والسنة، تعزى إلى متغيري (الجنس، والمستوى الدراسي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات طلبة كليات الشريعة على فقرات الأداة ككل، وحسب متغيري (الجنس، والمستوى الدراسي)، وتم استخدام تحليل التباين الثلاثي لمعرفة الفروق، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

المتغير	فئات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.89	1.37
	أنثى	3.62	1.30
المستوى الدراسي	السنة الأولى	3.82	1.39
	السنة الثانية	3.77	1.37
	السنة الثالثة	3.70	1.35
	السنة الرابعة	3.31	1.37

يبين الجدول (7) أن هنالك فروقا ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة ككل، حيث يشير الجدول إلى أن هنالك فروقا ظاهرية عند متغير الجنس لصالح الذكور، وعند متغير المستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الأولى، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية قام الباحث بإجراء تحليل التباين الثلاثي

المجال الرابع

مجال كفايات المحادثة

يوضح الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على فقرات المجال الرابع؛ مجال كفايات المحادثة، والتي تراوحت بين (4.19-3.84)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (1.39-0.75)، وبدرجة حاجة عالية للفقرات جميعها، حيث تبين أن الفقرة التي تنص على "تصوير المواقف بإيماءات تعبيرية" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.19)، وبانحراف معياري (0.93)، وبدرجة حاجة عالية، ويعزى ذلك إلى حاجة طلبة كليات الشريعة إلى اكتساب كفاية توظيف حركات إيماءات الوجه واليدين، بما يدعم تعبيراتهم اللفظية، ويصور المواقف المراد التحدث بها، ثم جاءت الفقرة التي تنص على "اختيار الكلمات والألفاظ المتفاعلة مع الأحداث"، بمتوسط حسابي (4.16)، وبانحراف معياري (1.12)، وبدرجة حاجة عالية، ويعزى ذلك إلى حاجتهم إلى امتلاك مهارة انتقاء الألفاظ المتفاعلة مع الأحداث، لجذب انتباه المستمع، وترسيخ مجريات الأحداث، بكلمات تستدعي وقائعها كما حدثت، أما الفقرة التي تنص على "اختيار القيم الأخلاقية في سرد الأحداث"، فجاءت في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (3.84)، وبانحراف معياري (0.79)، وبدرجة حاجة عالية، ويعزى ذلك إلى قناعاتهم بأهمية

جدول 10: نتيجة اختبار شيفيه بشأن الفروق في تقديرات طلبة كليات الشريعة لامتلاك كفايات اللغة العربية وممارستها قراءة وكتابة ومحادثة واستماعاً باختلاف المستوى الدراسي.

	المتوسط الحسابي	1	2	3	4
السنة الرابعة	5.42				
السنة الثالثة	5.67				
السنة الثانية	6.13				
السنة الأولى	6.75	*			

يتبين من الجدول رقم (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين طلبة السنوات الدراسية الأربع، ولصالح طلبة السنة الأولى، بمتوسط حسابي يساوي (6.75)، ويعزى ذلك إلى أن طلبة السنة الدراسية الأولى يأملون منذ دخولهم كليات الشريعة أن تمكنهم الجامعة من امتلاك هذه الكفايات الخاصة باللغة العربية الداعمة لتخصصهم الشرعي وممارستها.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بما يأتي:

- زيادة الاهتمام بتدريب طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية، لامتلاك كفايات المحادثة والقراءة بخاصة وكفايات اللغة العربية بعامة.
- توظيف كفايات اللغة العربية، وتضمينها في مساقات كليات الشريعة في الجامعات الأردنية.
- إعداد برنامج علاجي يلبي حاجة طلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية، لامتلاك كفايات اللغة العربية في مجالاتها الأربعة.

المراجع

- [1] ابن جني (4)، أبو الفتوح عثمان، الخصائص، دار الكتب العلمية، القاهرة، ج 33/1، 1998.
- [2] ابن الجوزي (1)، عبد الرحمن، تقويم اللسان، دار المعارف، القاهرة، 1983.
- [3] ابن سعد (16)، أبو عبد الله محمد، الطبقات الكبرى، دار المجد، القاهرة، 1988/2، 22.
- [4] ابن عبد البر (7)، يوسف بن عبد الله بن محمد، بهجة المجالس وأنس المجالس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 1/64، 1997.
- [5] ابن كثير (9)، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 38/1، 1985.

لأثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، والجدول (8) يشير إلى ذلك.

جدول 8: تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس، المستوى الدراسي على الأداة ككل.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	1.84	1	1.82	*6.014	0.015
المستوى الدراسي	3.201	3	1.589	*5.219	0.006
الخطأ	84.998	261	0.305		
المجموع	3309.431	270			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يشير الجدول (8) إلى النتائج الآتية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، تعزى لأثر الجنس، إذ بلغت قيمة ف (6.014)، وبدلالة إحصائية (0.015).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، تعزى لأثر المستوى الدراسي، إذ بلغت قيمة ف (5.219)، وبدلالة إحصائية (0.006).
- ولمعرفة اتجاهات الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية كما في الجدول (9).

جدول (9): نتيجة اختبار شيفيه بشأن الفروق في تقديرات طلبة كليات الشريعة لامتلاك كفايات اللغة العربية وممارستها قراءة وكتابة ومحادثة واستماعاً باختلاف الجنس.

الجنس	المتوسط الحسابي	1	2
الإناث	6.10		
الذكور	6.18	*	

يتبين من الجدول رقم (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين الطلاب الذكور، بمتوسط حسابي يساوي (6.18)، والطالبات الإناث بمتوسط حسابي يساوي (6.10) لصالح الطلبة الذكور، ويعزى ذلك إلى رغبة الطلبة الذكور في التمكن من كفايات اللغة العربية، وقد شعروا بضعفهم في امتلاكها، مقارنة بالطالبات الإناث اللواتي شعرن بتوافر الكثير منها لديهن، إلا أنهن بحاجة إلى الاستزادة من امتلاكها.

ولمعرفة اتجاهات الفروق حسب المستوى الدراسي بين السنوات الدراسية الأربع، قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، كما في الجدول (10).

- [6] ابن منظور (2)، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، القاهرة، ج 6/1، 1995.
- [7] ابن هذيل (5)، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن، عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 48، 1985.
- [8] ابن هشام (19)، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق سعيد الحوري، دار البیادر، بيروت، ص 126، 2005.
- [9] الألباني (13)، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع، عالم الكتب، بيروت، دمشق، المطبعة التراثية، 1996.
- [10] البخاري (14)، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، جدة، ج 9 / 90، 2002.
- [11] البجة (6)، عبد الفتاح حسن، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ص 36، 2005.
- [12] البجة (8)، عبد الفتاح حسن، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ص 36، 2005.
- [13] البجة (23)، عبد الفتاح حسن، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ص 36، 2005.
- [14] البجاح (31)، فهد بن عبد الرحمن بن محمد، مدى توفر الكفايات التعليمية لدى معلمي التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن، 2006.
- [15] البديوي (29)، توفيق بن إبراهيم محمود، المهارات التدريسية لمعلمي العلوم الشرعية في المدارس المتوسطة والثانوية دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والخاصة في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، رسالة التربية وعلم النفس، الرياض، المجلد (6)، العدد (29)، ص 68-82، 2007.
- [16] البلوشي (30)، رحمة عطية، الكفايات اللازمة للطلاب الجامعي في الكليات الرافدة لمهنة التعليم بسلطنة عمان، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2007.
- [17] بيلو (22)، صالح آدم، من قضايا الأدب الإسلامي، دار المنار، السعودية، ص 56.
- [35] جامل (26)، عبد الرحمن عبد السلام، طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ و تخطيط عملية التدريس، ط2، دار هلال للنشر، صيدا، 1985.
- [36] الخطيب البغدادي (18)، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 347، 1996.
- [37] الخنين (21)، ناصر بن عبد الرحمن بن ناصر، الالتزام الإسلامي في الشعر، دار الرسالة، الرياض، ص 18، 2003.
- [38] الدارمي (17)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، سنن الدارمي، تحقيق خالد السبع العلمي، وفواز أحمد الحايك، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 43، 2001.
- [39] السيوطي (11)، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق سامي محمود سلطان، التراث العربي، القاهرة، ج 54/2، 1987.
- [40] الشعبي (10)، محمد علاء الدين حلمي، خطة أنشطة علاجية مقترحة لمشكلات القراءة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، رقم المجلد (13)، العدد (4)، ص 31-43، 2000.
- [41] الطبري (12)، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج 132/3، 1987.
- [42] طعيمة (3)، رشدي، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 32، 1998.
- [43] (24) مسلم، أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق على عبد الرحمن العزاز، ط2، دار الاستقلال، بيروت، ج 1 / 512، 2001.
- [44] العازم (28)، سليم عبد الله، واقع لغة الطالب الجامعي وأثرها على التحصيل الدراسي في الجامعات اليمنية من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن، 2008.
- [45] المنصور (27)، على حسين، تقويم أداء طلبة كليات الشريعة في الجمهورية اليمنية في ضوء الكفايات اللازمة لهم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن، 2009.
- [46] مينو (15)، محمد محي الدين، معجم الإملاء، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- [47] الهاشمي (20)، عابد توفيق، طرق تدريس التربية الإسلامية، ط 6، دار العودة للنشر والتوزيع، بيروت، ص 14، 1989.
- [48] الهاشمي (25)، عبد الرحمن والغزاوي، تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي، دار المناهج، عمان، 2005.